الملحق 6. رسائل هيومن رايتس ووتش وردود قوات الدفاع الإسرائيلية

(ترجمة هيومن رايتس ووتش من الانجليزية)

HUMAN RIGHTS WATCH

1630 Connecticut Avenue, N.W.
Suite 500
Washington, DC 20009
Tel: 202-612-4321
Fax: 202-612-4333
Email: hrwdc@hrw.org

HUMAN RIGHTS WATCH

www.hrw.org

MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA DIVISION
Sarah Leah Whitson, *Executive Director*
Joe Stork, *Deputy Director*
Fadi al-Qadi, *Regional Advocate*
Eric Goldstein, *Research Director*
Hania Mufti, *London Office Director*
Lucy Mair, *Researcher*
Hadi Ghaemi, *Researcher*
Christoph Wilcke, *Researcher*
Nadim Houry, *Researcher*
Katinka Ridderbos, *Alan D. Finberg Fellow*
Tarek Radwan, *Associate*
Assef Ashraf, *Associate*

ADVISORY COMMITTEE
Shibley Telhami, *Chair*
Kathleen Peratis, *Vice Chair*
Bruce Rabb, *Vice Chair*
Gary G. Sick, *Vice Chair*
Amal Abdel Hadi
Lisa Anderson
Stephen Apkon
Shaul Bakhash
M. Cherif Bassiouni
Martin Blumenthal
Nathan Brown
Paul Chevigny
Helena Cobban
Hassan Elmasry
Edith Everett
Mansour Farhang
Christopher E. George
Rita E. Hauser
Salah al-Hejailan
Robert James
Edy Kaufman
Marina Pinto Kaufman
Samir Khalaf
Ann M. Lesch
Robert Malley
Stephen P. Marks
Rolando Matalon
Philip Mattar
Habib Nassar
Sheila Nemazee
Nader Mousavizadeh
Trevor Pears
Jean-Francois Seznec
Charles Shamas
Mustapha Tlili
Andrew Whitley
Napoleon B. Williams, Jr.
James Zogby

HUMAN RIGHTS WATCH
Kenneth Roth, *Executive Director*
Michele Alexander, *Development & Outreach Director*
Carroll Bogert, *Associate Director*
Barbara Guglielmo, *Finance & Administration Director*
Peggy Hicks, *Global Advocacy Director*
Iain Levine, *Program Director*
Dinah PoKempner, *General Counsel*
James Ross, *Senior Legal Advisor*
Joe Saunders, *Deputy Program Director*
Wilder Tayler, *Legal and Policy Director*
Jane Olson, *Chair, Board of Directors*

31 يوليو/تموز 2006

مكتب السيد رون رومان
السيد رومان المحترم

أشكرك على تلقي مكالمتي الهاتفية الأسبوع الماضي. لقد علمت أنك ستكون خارج المكتب في الأيام القادمة، وأن مكتبك سيتولى الرد على ما لدينا من استفساراتـ ونحن على اتصالٍ مع نعوم وياورن من مكتبك، لكننا لم نتلقَ رداً حتى الآن.

وتطلب هيومن رايتس ووتش من جيش الدفاع الإسرائيلي شرحاً للقصف الذي استهدف يوم 24 يوليو/تموز الأبراج السكنية في مجمع أبراج ندى السكني ضمن منطقة بيت حانون على الطريق إلى إيريز. والواضح أن القصف جاء من الشرق فأصاب الرصيف ومنطقة المدخل والواجهة الأمامية للمنطقة المذكورة بين البرجين 10 و15 حيث يوجد مكتب ضابط ارتباط المنطقة الشمالية؛ وذلك في أربع حالات قصف منفصلة بين الساعة 1:20 بعد الظهر والساعة 11 ليلاً تقريباً.

هل حدثت مهاجمة المجمع السكني عن طريق الخطأ؟ أم كانت رداً على صواريخ القسام؟ وإن كانت كذلك فمتى، ومن أين أطلقت صواريخ القسام هذه؟ وما هي التحذيرات (إن وجدت) التي وجهت إلى سكان الأبراج، سواءٌ على نحو مباشر باستخدام الهاتف أو مكبرات الصوت أو المنشورات، أو من خلال ضابط ارتباط المنطقة؟

كما تطلب هيومن رايتس ووتش أيضاً تفسيراً للقصف الذي استهدف سطح البرج 15، فوق مكتب ضابط الارتباط تماماً، حوالي الساعة 6 أو 6.30 من صباح 26 يوليو/تموز. وفي يوم الجمعة 28 يوليو/تموز، أفادت الأنباء أن عدة قذائف سقطت في مكانٍ لا يبعد أكثر من 50 متراً غرب مستوصف البلسم المجاور رداً على إطلاق صواريخ القسام. وأدت هذه القذائف إلى إصابة المستوصف بأضرار، وإلى جرح عدد من الأشخاص. فما هي السياسة التي يعتمدها جيش الدفاع الإسرائيلي حالياً بشأن المسافة الدنيا الفاصلة بين الأهداف التي يقصفها وبين المدنيين والبنية التحتية المدنية؟

وقد علمت هيومن رايتس ووتش أن القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي نقلت عن جيش الدفاع قوله إن تلك الأبراج كانت خاليةً وقت القصف في 24 يوليو/تموز؛ فهل تستطيعون تأكيد إدلاء جيش الدفاع بهذا التصريح للتلفزيون الإسرائيلي؟

وأرجو إرسال ردكم بأسرع وقت ممكن.

مع الشكر
بكل الاحترام
كريستوف ويلكي

جيش الدفاع الإسرائيلي
مكتب الناطق باسم جيش الدفاع
مكتب المنظمات الدولية
3185 - ז-א

6 أغسطس/آب 2006

إلى كريستوف ويلكي
هيومن رايتس ووتش

<u>رد على استفساراتكم</u>

تلقى مكتبنا استفساراتكم يوم 31 يوليو/تموز، وإليكم ردنا:

تعمل المنظمات الإرهابية انطلاقاً من مناطق مأهولة، وهي تستخدم عامدةً مدنيين لا شأن لهم بالأمر بمثابة دروع بشرية، وذلك إما بإطلاق صواريخ القسام من هذه المناطق، أو بتخزين الأسلحة في بيوتهم. وتقع على الإرهابيين مسؤولية أي أذى يصيب المدنيين.

ويهتم جيش الدفاع الإسرائيلي اهتماماً كبيراً برد الأذى عن المدنيين. وهو يتصل بالمواطنين في قطاع غزة لجعلهم يتجنبون التواجد في المناطق التي يجري فيها إطلاق الصواريخ أو غيره من النشاطات الإرهابية. وهو يقوم بإيصال هذه التحذيرات عن طريق رمي المنشورات من الجو، وبث رسائل عبر أجهزة الإعلام الفلسطينية، وتقديم طلبات متكررة من خلال ضباط التنسيق في المناطق.

كانت المنطقة التي تستفسرون عنها مسرحاً لإطلاق صواريخ القسام إلى داخل إسرائيل. ففي يوليو/تموز وحده، جرى إطلاق أكثر من 15 صاروخاً من مساكن الضباط داخل المجمع ومن محيطه أيضاً. ويجري إطلاق عشرات الصواريخ يومياً.

ويعمل جيش الدفاع الإسرائيلي على نحوٍ متناسب بغية تقليل خطر إصابة السكان الفلسطينيين. وهو يوجه انتقامه إلى المناطق التي تنطلق منها الصواريخ بغية ضرب المنظمات الإرهابية، وأولها حماس، وكذلك خلايا إطلاق الصواريخ والبنية التحتية للإرهاب. ويعمل الجيش حالياً في مناطق مختلفة في قطاع غزة من أجل وقف النشاطات الإرهابية. وقد تعرض جنوده في مناسباتٍ كثيرة لنيران البنادق والألغام والصواريخ المضادة للدبابات.

مع فائق الاحترام

رون رومان،
ضابط أكاديمي،
رئيس مكتب المنظمات الدولية في مكتب الناطق باسم جيش الدفاع

HUMAN RIGHTS WATCH

1630 Connecticut Avenue, N.W.
Suite 500
Washington, DC 20009
Tel: 202-612-4321
Fax: 202-612-4333
Email: hrwdc@hrw.org

HUMAN RIGHTS WATCH

www.hrw.org

MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA DIVISION
Sarah Leah Whitson, *Executive Director*
Joe Stork, *Deputy Director*
Fadi al-Qadi, *Regional Advocate*
Eric Goldstein, *Research Director*
Hania Mufti, *London Office Director*
Lucy Mair, *Researcher*
Hadi Ghaemi, *Researcher*
Christoph Wilcke, *Researcher*
Nadim Houry, *Researcher*
Katinka Ridderbos, *Alan D. Finberg Fellow*
Tarek Radwan, *Associate*
Assef Ashraf, *Associate*

ADVISORY COMMITTEE
Shibley Telhami, *Chair*
Kathleen Peratis, *Vice Chair*
Bruce Rabb, *Vice Chair*
Gary G. Sick, *Vice Chair*
Amal Abdel Hadi
Lisa Anderson
Stephen Apkon
Shaul Bakhash
M. Cherif Bassiouni
Martin Blumenthal
Nathan Brown
Paul Chevigny
Helena Cobban
Hassan Elmasry
Edith Everett
Mansour Farhang
Christopher E. George
Rita E. Hauser
Salah al-Hejailan
Robert James
Edy Kaufman
Marina Pinto Kaufman
Samir Khalaf
Ann M. Lesch
Robert Malley
Stephen P. Marks
Rolando Matalon
Philip Mattar
Habib Nassar
Sheila Nemazee
Nader Mousavizadeh
Trevor Pears
Jean-Francois Seznec
Charles Shamas
Mustapha Tlili
Andrew Whitley
Napoleon B. Williams, Jr.
James Zogby

HUMAN RIGHTS WATCH
Kenneth Roth, *Executive Director*
Michele Alexander, *Development & Outreach Director*
Carroll Bogert, *Associate Director*
Barbara Guglielmo, *Finance & Administration Director*
Peggy Hicks, *Global Advocacy Director*
Iain Levine, *Program Director*
Dinah PoKempner, *General Counsel*
James Ross, *Senior Legal Advisor*
Joe Saunders, *Deputy Program Director*
Wilder Tayler, *Legal and Policy Director*
Jane Olson, *Chair, Board of Directors*

14 سبتمبر/أيلول 2006

السيد رون رومان
رئيس مكتب المنظمات الدولية
في مكتب الناطق باسم جيش الدفاع

السيد رومان المحترم

سنكون شاكرين جداً إذا تمكن مكتبكم من تزويدنا بردود على الأسئلة التي نوردها أدناه. وهي في معظمها تتعلق بسياسات جيش الدفاع الإسرائيلي في القصف المدفعي الذي يستهدف شمال غزة، وكذلك بحوادث محددة وقعت في ذلك السياق. علاوةً على عددٍ من الأسئلة المتصلة بسياسة الإغلاق التي يعتمدها الجيش في قطاع غزة.

وبما أننا نرغب في إدراج وجهة نظر جيش الدفاع الإسرائيلي في التقارير التي تقوم هيومن رايتس ووتش بإعدادها، فنحن نأمل في أن تتمكنوا من الإجابة على الأسئلة الواردة خلال الأسبوعين القادمين وبما لا يتجاوز تاريخ 4 أكتوبر/تشرين الأول 2006 بأي حالٍ من الأحوال.

أسئلة عن حوادث محددة:

1) في 5 يناير/كانون الثاني 2006، سقطت قذائف المدفعية على أطراف بيت حانون. وكان ذلك جزءاً من قصفٍ ليلي أطلقت فيه 100 قذيفة تقريباً. وقتل هذا القصف ياسر أبو جراد البالغ 27 عاماً. كما اخترقت الشظايا جدران منزل مجاور فجرحت محمد صلاح أبو هربيد البالغ 12 عاماً. ونكون شاكرين لكم إن استطعتم إبلاغنا بسبب هذا القصف. فهل كانت تلك المنطقة هدفاً مقصوداً للقصف؟

2) قرابة الساعة 9:30 من مساء 14 مارس/آذار، أدت شظيةٌ من قذيفة مدفعية إلى تحطيم زجاج شقة في الطابق العلوي في أحد أبراج العواد. ثم استقرت على أريكةٍ كان محمد بسيوني البالغ 32 عاماً يجلس عليها قبل لحظات. لم يصب أحدٌ في هذا الحادث. لكننا نكون شاكرين لكم إن تمكنتم من إعلامنا بسبب الهجوم. فهل كانت أبراج العواد هدفاً مقصوداً للقصف؟

3) وفي الساعة 3:20 من بعد ظهر يوم 4 أبريل/نيسان، دمرت قذائف المدفعية عدة منازل على أطراف بيت حانون. وكانت ثلاثةٌ منها على الأقل عائدةً لعائلة أبو شماس، وتسبب القصف في مقتل عبد الله عبد الداتسا البالغ 42 عاماً في الشارع. كما أصيب بجراح عددٌ من الناس داخل بيوتهم، كان من بينهم خالد أحمد أبو شماس (22 عاماً) ومصطفى أحمد أبو شماس (30 عاماً). ووقع قصفٌ جديد في اليوم التالي أيضاً. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب القصف؛ فهل كانت هذه المنازل هدفاً مقصوداً للقصف؟

4) وفي الساعة الثامنة من صباح 5 أبريل/نيسان، سقطت قذيفتان على الأقل في باحة منزل عائلة المصري في بيت حانون. ولم يصب أحد؛ لأن الأطفال كانوا قد دخلوا المنزل قبل لحظات. إلا أن ثمة أدلة على إلحاق أضرار جسيمة بالمنزل. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب القصف. فهل كان هذا المنزل هدفاً مقصوداً للقصف؟

5) وقرابة الساعة 11:30 من صباح 6 أبريل/نيسان، سقطت قذائف المدفعية على صوبةٍ زجاجيةٍ في منطقة العطاطرة في بيت لاهية فجرحت رجب أبو حليمة (60 عاماً) وأحمد رمضان (20). ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب القصف؛ فهل كانت هذه الصوبة الزجاجية هدفاً مقصوداً للقصف؟

6) وقرابة الساعة 5:35 من مساء 10 أبريل/نيسان، سقطت قذيفة مدفعية على منزل عائلة الجبين في حي الأمل شمال بيت لاهية، فقتلت الصبي هادي (8 أعوام) وجرحت عشرة أشخاص، كما دمرت القذيفة نصف المنزل. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب القصف؛ فهل كان هذا المنزل هدفاً مقصوداً للقصف؟

7) وقرابة الساعة 6 أو 6:30 من مساء 17 أبريل/نيسان، سقط ما بين 10 و20 قذيفة مدفعية قرب مدينة الشيخ زايد ببيت لاهية. وقتلت هذه القذائف ممدوح محمد عبيد (15 عاماً) وجرحت محمد حامد أبو طبق (15 عاماً) وعمار أبو القص (14 عاماً). ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب القصف وما هو الهدف الذي كان مقصوداً به؟

8) وقرابة الساعة 3:30 أو 4 من بعد ظهر 29 أبريل/نيسان، أصابت قذيفة مدفعيةٍ منزل شهدي محمد أبو عودة في حي الأمل ببيت حانون إصابةً مباشرة. وجرح طفلان على الأقل هما: عبد الرحمن (13) ومحمد (5)، وهو ابن شقيق صاحب المنزل. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب القصف؛ فهل كان هذا المنزل هدفاً مقصوداً للقصف؟

9) ما هو الهدف العسكري من قيام جيش الدفاع الإسرائيلي في 28 يونيو/حزيران بالقصف الذي دمر ستة محولات في محطة كهرباء النصيرات؟ وما هي البدائل التي درسها الجيش الإسرائيلي لتحقيق ذلك الهدف؟ لماذا لم يقم مثلاً بتعطيلٍ مؤقت للتغذية الكهربائية في غزة من خلال قطع 57% من كهرباء غزة التي تأتي من شركة الكهرباء الإسرائيلية عبر خطوط تغذية تمر من إسرائيل إلى غزة؟

10) وفي ساعةٍ مبكرة من صباح 3 يوليو/تموز 2006، وقرابة الساعة 1:30 كما قال الشهود، أطلقت طوافة إسرائيلية صاروخاً على شقةٍ في الطابق الأول من المبنى رقم 25 في مجمع ندى السكني. وكانت تشغل الشقة جمعيةٌ يشير اسمها إلى أنها تقدم المساعدة للأشخاص المعوقين. والظاهر أن أحداً لم يكن موجوداً في الشقة وقت الهجوم. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بالسبب المحدد لهذا القصف.

11) وقرابة الساعة 6:20 من مساء 19 يوليو/تموز، أصاب صاروخٌ أطلقته طائرة دون طيار كل من حنان إبراهيم عروقي (37) وابنتها فدوى فيصل عروقي (14) فقتلهما داخل حديقة منزلهما في مخيم المغازي. ويقول بعض أفراد العائلة الذين كانوا موجودين أثناء الهجوم ولم يصبهم أذى، إن قتالاً دار في وقتٍ سابقٍ من ذلك اليوم حول أطراف مخيم المغازي للاجئين، في الحقول الواقعة شرق المخيم قرب مدرسة ومستوصف الأونروا إلى الجنوب، لكنه لم يدر بالقرب من منزل عائلة عروقي وانتهى قبل أكثر من ساعة من الحادث. ونعلم أن صواريخ الجيش الإسرائيلي التي تطلقها طائراتٌ دون طيار قابلةٌ للتوجيه بدقةٍ كبيرة. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم إبلاغنا بسبب إطلاق الصاروخ الذي قتل المذكورتين.

12) قال عددٌ من ضباط ارتباط المناطق الفلسطينية الذين يقع مقرهم في مجمع ندى السكني لـ هيومن رايتس ووتش إن مكتبهم تلقى في 23 يوليو/تموز اتصالاً هاتفياً من نظيرهم الإسرائيلي، الذي قالوا إن اسمه هو سمير كيوف. وقالوا إن كيوف أبلغهم بتحذير السكان "بعدم الخروج" لأن جيش الدفاع يعتزم قصف محيط المجمع السكني:

- هل تستطيعون تأكيد قيام ضابط الارتباط الإسرائيلي بهذا الاتصال التحذيري ذاك المساء؟
- هل كان التحذير يتعلق بغارةٍ في ذلك المساء؟ وما هي المدة التي أراد الجيش الإسرائيلي من السكان ملازمة منازلهم أثناءها؟
- ما الاحتياطات التي اتخذها جيش الدفاع لتفادي إصابة المدنيين أثناء عملياته العسكرية بعد أن وجه إليهم إنذاراً من هذا النوع؟

13) وقرابة الساعة 1:15 أو 1:30 من اليوم التالي، 24 يوليو/تموز، أطلق الجيش من اثنين إلى ثلاث قذائف مدفعية انفجرت قرب مدخل المبنى رقم 10 في مجمع ندى؛ فقتلت صادق ناصر المقيم في المبنى (31 عاماً)، وابن أخيه صلاح ناصر (16)، وسعدي أحمد نعيم (المساعد الطبي الذي يعمل في المستوصف القريب وعمره 30 عاماً)، وجرحت عدة أشخاصٍ آخرين. وقال عددٌ من كبار ضباط الارتباط لـ هيومن رايتس ووتش إنهم اتصلوا هاتفياً على الفور بنظرائهم في جيش الدفاع الإسرائيلي للاحتجاج على ما حدث، وإنهم تحدثوا مع ضابط ارتباط إسرائيلي يدعى زيدان. وقالوا إن ضباط الاتصال الإسرائيليين كانوا في الماضي يعبرون عن أسفهم للأخطاء التي تحدث أثناء القصف فتصيب المناطق المدنية أو تشكل خطراً عليها؛ لكن أية تعبيرٍ عن الأسف لم يبدر عنهم في هذه المرة. وبعد جولةٍ جديدة من القصف قرابة الساعة 3 من بعد ظهر ذلك اليوم استهدفت منطقة قريبة من مدخل المبنى 12 في مجمع ندى وقتلت ختام تايه (11 عاماً) وجرحت شقيقتها نهى (12)، قال ضباط الارتباط إنهم اتصلوا بجيش الدفاع الإسرائيلي للاحتجاج مجدداً، فعاود "زيدان" الاتصال بهم قائلاً إن على السكان مغادرة المبنى وإن من يظل فيه يعرض نفسه للخطر.

- هل تستطيعون تأكيد حدوث هذه المكالمات الهاتفية، ومحتواها، مع ضباط الارتباط الفلسطينيين، أو مع غيرهم من الموظفين الأمنيين الفلسطينيين؟
- ما الهدف العسكري من القصف المدفعي لمدخل المبنى 10، ثم مدخل المبنى 12 في وقتٍ لاحق؟

14) وفي وقتٍ لاحق من مساء 24 يوليو/تموز، قرابة الساعة 10 أو 11 ليلاً، أصابت قذيفة مدفعية إسرائيلية الغرفة الأمامية من شقةٍ في الطابق الثالث من المبنى 14 فدمرتها. فهل كانت الشقة هدفاً مقصوداً؟ وما الهدف العسكري من هذا القصف المدفعي؟

15) جاء في ردكم في 6 أغسطس/آب على استفساراتنا في 31 يوليو/تموز: "في شهر يوليو/تموز وحده، جرى إطلاق أكثر من 15 صاروخ قسام من مساكن الضباط بمجمع [ندى]". فهل هذه إشارةٌ إلى مقر ضباط الارتباط في المبنى 15؟ وهل كان هذا المبنى السكني هدفاً مقصوداً لقذائف المدفعية التي أطلقت على مجمع ندى يوم 24 يوليو/تموز ثم يوم 26 يوليو/تموز؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فهل لكم أن توضحوا ما هو المبنى السكني الذي تشيرون إليه؛ وهل كان هدفاً مقصوداً لجيش الدفاع الإسرائيلي؟

16) في استفساراتنا المقدمة في 31 يوليو/تموز، طلبنا معلومات عن قذائف المدفعية الإسرائيلية التي يقول شهودٌ إنها سقطت على مدخل مستشفى البلسم، وهو مركزٌ طبيٌّ صغير يقع جنوب مجمع ندى مباشرةً. لكن ردكم في 6 أغسطس/آب لم يتطرق إلى هذه الحادثة. وهكذا فنحن نكرر سؤالنا الآن: في مساء 28 يوليو/تموز، قرابة الساعة 7 أو 8، يقول شهودٌ إن قذيفةً مدفعية إسرائيلية سقطت على مسافةٍ تناهز 10 أمتار من المدخل الأمامي لمستشفى البلسم، وهو مركزٌ طبيٌّ صغير يقع جنوب مجمع ندى مباشرةً. وقال الشهود إن قذيفتين غيرها سقطتا بعد دقائق معدودة أبعد قليلاً من القذيفة الأولى، أي قرب الطريق المار بجوار المباني 16 – 19، مما أدى إلى إصابة نعيم أبو أنزين بجروحٍ بليغة (وهو صاحب متجرٍ محلي يبلغ 58 عاماً)، فضلاً عن كثيرٍ من الأشخاص الآخرين. ويقول الشهود إن المنطقة لم تشهد إطلاق صواريخ أو غير ذلك من النشاطات العسكرية الفلسطينية. فهل تستطيعون توضيح الغاية من إطلاق هذه القذائف على تلك المنطقة في ذلك الوقت؟

17) في 1 أغسطس/آب، قرابة الساعة 1:30 ظهراً، يقول شهودٌ إن طائرة إسرائيلية دون طيار أطلقت صاروخاً على مدخل مجمع ندى بين المبنيين 9 و10. وقتل الانفجار عريف أبو هيدا (14 عاماً)، كما أصاب ميرفت مملوك (25 عاماً) بجراحٍ قاتلة عندما كانت في سيارة أجرة عابرة. وألحق الهجوم أيضاً جراحاً بأربعة أشخاصٍ آخرين من بينهم سائق السيارة وشخص من عائلة الجندي، وسامي عبد الهادي (45 عاماً). وقد علمت هيومن رايتس ووتش من الشهود أن الفلسطينيين أطلقوا صاروخاً أو اثنين قبل ساعةٍ تقريباً من منطقةٍ مكشوفة تقع بين المجمع السكني وخزان الماء الضخم الواقع إلى الشمال منه؛ لكن أي إطلاق صواريخ أو أي نشاط عسكري لم يقع في المكان الذي استهدفه الصاروخ. ونحن نعلم أيضاً أن الصواريخ التي تطلقها الطائرات دون طيار قابلةٌ للتوجيه بدقةٍ كبيرة. ونكون شاكرين لكم إذا استطعتم تزويدنا بأسباب هذه الضربة الصاروخية.

أسئلة عامة:

1) ما هو مجال دائرة الخطأ المحتمل لقذائف المدفعية من عيار 155 ملم التي يستخدمها جيش الدفاع الإسرائيلي ضد أهدافه بشمال غزة؟

2) ما هو نصف قطر الدائرة التي يمكن ضمنها لانفجار أو لشظايا قذيفة المدفعية من عيار 155 ملم التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي بشمال غزة أن يسبب الوفاة أو الجروح؟ وما المدى الذي تصل إليه شظايا هذه القذائف؟

3) ما عدد قذائف المدفعية التي أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي على شمال غزة منذ 31 أغسطس/آب 2005؛ ومن ضمن هذا العدد، ما عدد القذائف التي تم إطلاقها منذ 1 نوفمبر/تشرين الثاني 2005.

أسئلة حول السياسات الخاصة بالقصف المدفعي:

1) قالت صحيفة هآرتس في عددها الأسبوعي الصادر في 9 أبريل/نيسان إن الجيش الإسرائيلي قلل "منطقة الأمان" بين نقطة انفجار قذائف المدفعية وبين المناطق المدنية من 300 إلى 100 متراً. فهل تستطيعون تأكيد أن "منطقة الأمان" الأصلية كانت 300 متر؟ وهل جرى إنقاصها إلى 100 متر؟ وإذا كان هذا صحيحاً؛ فمتى تم اعتماد هذا التغيير، ولماذا؟ وهل يعني هذا أن جيش الدفاع الإسرائيلي لا يطلق قذائفه أبداً على مكانٍ يبعد أقل من 100 متر عن البيوت؟ وهل تغيرت "منطقة الأمان" بعد ذلك؟

2) هل يستهدف جيش الدفاع لإسرائيلي مواقع محددة لإطلاق الصواريخ، أم مناطق عامة يستخدمها من يطلقونها؟ ولماذا يستهدف الجيش مواقع سابقة لإطلاق الصواريخ طالما أن من يطلقونها لم يعودوا موجودين فيها؟ وهل يستخدم الجيش القصف المدفعي كنوعٍ من إغلاق المنطقة في وجه مطلقي الصواريخ؟

3) كيف يرد جيش الدفاع الإسرائيلي على انتقاداتٍ مفادها أن: 1) كثيراً من جولات القصف المدفعي التي ينفذها يمكن أن تنتهك القانون الإنساني الدولي؛ لأنها "غير موجهةٍ إلى هدفٍ عسكريٍّ محدد"؛ 2) هذه الهجمات يمكن أن تشكل انتهاكاً لمبدأ التناسب في القانون الإنساني الدولي؟

أسئلة تتعلق بسياسة الإغلاق:

1) في الفترة الفاصلة بين 23 يونيو/حزيران و3 سبتمبر/أيلول، أغلق جيش الدفاع الإسرائيلي معبر كارني أمام الصادرات الفلسطينية، حتى في الأيام التي فتح فيها المعبر أمام المستوردات الإنسانية، وذلك باستثناء حمولة 20 شاحنة سمح بمرورها يومي 6 و7 أغسطس/آب. ما هي الأسباب الأمنية لهذا الحصار شبه الكامل لجميع الصادرات الزراعية والتجارية الفلسطينية طيلة هذه الفترة؟

2) أورد تقريرٌ جاء مؤخراً في صحيفة هآرتس نصاً عن اجتماع في وزارة الدفاع نصح فيه جيش الدفاع الإسرائيلي بالاستمرار في إغلاق معبر رفح بصفته "وسيلة للضغط" من أجل إطلاق سراح العريف جلعاد شاليط. فهل تستطيعون تأكيد إذا ما كانت هذه هي سياسة جيش الدفاع بشأن معبر رفح؛ ومن هي الجهة التي يستهدفها الجيش بهذا الضغط؟ وهل يمكنكم أيضاً إعلامنا بما إذا كانت هذه هي السياسة التي يعتمدها بشأن بقية المعابر أيضاً، وخاصةً معبر كارني؟

نشكركم مقدماً على عنايتكم بهذه الأسئلة. ونأمل أن تتمكنوا من الإجابة عليها خلال الأسبوعين القادمين حتى نستطيع أخذ وجهة نظركم بعين الاعتبار في التقارير التي نقوم بإعدادها، على ألا يتأخر الرد عن 4 أكتوبر/تشرين الأول 2006.

بكل الاحترام،

جو ستورك
نائب المدير
قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

جيش الدفاع الإسرائيلي
مكتب الناطق باسم جيش الدفاع
مكتب المنظمات الدولية
٨-٢ - 3225

12 أكتوبر/تشرين الأول 2006

إلى جوزيف ستورك
نائب المدير
قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
هيومن رايتس ووتش

<u>رد على استفساراتكم</u>

عزيزي السيد ستورك:

إشارةً إلى استفساراتكم بتاريخ 14 سبتمبر/أيلول 2006، يُرجى الاطلاع على رد جيش الدفاع الإسرائيلي التالي:

يتعرض المواطنون الإسرائيليون إلى هجماتٍ إرهابيةٍ عشوائيةٍ يومية، بفعل الصواريخ التي يتم إطلاقها من قطاع غزة على إسرائيل. وخلال العام الماضي وحده، تم إطلاق أكثر من 900 صاروخ قسام، فجرح عشرات الأشخاص ووقعت أضرار جسيمة. وجيش الدفاع يعمل على حماية مواطني إسرائيل والانتقام بإطلاق النار على مناطق قواعد الإطلاق، مع الحرص على بذل أقصى الجهد لتجنب إلحاق أي أذى بالمناطق المأهولة.

وتعد الجهود العسكرية المبذولة لإيقاف إطلاق الصواريخ من داخل قطاع غزة جهوداً معقدة. وذلك بسبب طبيعة نشاطات المنظمات الإرهابية، ولأسبابٍ أخرى، فهي تعمل على مقربةٍ شديدة من المناطق السكنية المأهولة، بل داخلها، وتستخدم البيوت للاحتماء من قوات جيش الدفاع التي تعمل جواً وبراً وبحراً من أجل تحديد مواقعها وإيقاف إطلاق الصواريخ.

وللأسف، تعمل المنظمات الإرهابية على الاستفادة من عدم رغبة جيش الدفاع بإيذاء المدنيين، وتمارس نشاطها قصداً بالقرب من المناطق المأهولة وداخلها، متخذةً السكان الفلسطينيين دروعاً بشرية.

ويعتبر تجنب إيذاء المدنيين الفلسطينيين من أهم أولويات جيش الدفاع الإسرائيلي. وهو يوجه دعواتٍ كثيرة متكررة لحفظ سلامة سكان غزة بتجنب المناطق التي تنطلق منها صواريخ القسام وتدور فيها نشاطاتٌ إرهابية. وهذا ما يجري عبر إلقاء المنشورات جواً، وتوجيه نداءات متكررة عبر ضباط التنسيق في المناطق، وكذلك بث الرسائل عبر وسائل الإعلام الفلسطيني. ويشدد الجيش تحذيراته للفلسطينيين المدنيين بضرورة تجنب التواجد في مناطق عمل الإرهابيين.

ويعرب جيش الدفاع الإسرائيلي عن أسفه العميق لأية إصابةٍ أو ضرر يلحقان بالمدنيين، إلا أنه يشدد على أن المنظمات الإرهابية التي تطلق النار عليه من الحقول والبيوت الزجاجية هي المسؤولة عن الأذى الذي يصيب موارد رزق الفلسطينيين. وهذه نتيجةٌ حتميةٌ لاستمرار إطلاق صواريخ القسام؛ وبالتالي، فإن المسؤولية تقع على كاهل المنظمات الإرهابية، وكذلك على كاهل السلطة الفلسطينية التي ترفض العمل على وقف الهجمات.

وجيش الدفاع شديد الحرص على التقيد بالقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك المبادئ الخاصة بالتمييز والتناسب. فهو لا يهاجم إلا أهدافاً محددةً ومميزةً تماماً بموجب معلومات دقيقة؛ وبالتالي، فهو يحرص على عدم مهاجمة الأهداف إلا عند امتلاكه معلوماتٍ تفيد أنها أهدافٌ عسكريةٌ مشروعةٌ حصراً؛ أي أن طبيعتها وموقعها وغايتها واستخدامها تمثل مساهمةً فعالةً في العمليات العسكرية. كما أن الجيش لا يهاجم الأهداف العسكرية المشروعة عندما يرجح أن يسبب الهجوم للمدنيين أضراراً عرضيةً غير متناسبة.

ومن المهم توضيح أن الموقع الذي يتم استخدامه لإطلاق الصواريخ، حتى وإن لم يكن مُستخدماً لإطلاقها ساعة الهجوم، يمكن أن يجري استخدامه مجدداً لتلك الغاية **بفعل موقعه**. والمواقع من هذا النوع تشكل مساهمةً عسكريةً هامة بحكم مواقعها، مما يجعلها أهدافاً عسكرية مشروعة.

وينتقم الجيش بإطلاق نيران المدفعية تجاه مناطق إطلاق الصواريخ بشمال قطاع غزة، حيث يجري تكراراً إطلاق الصواريخ صوب إسرائيل. والهدف من هذا القصف هو إرباك وتشتيت وحدات إطلاق الصواريخ ومنعها من دخول المنطقة، وكذلك تقليل خطر انطلاق الصواريخ منها وما تسببه من ضررٍ وأذى لسكان البلدات والقرى في إسرائيل.

وقد بدأ استخدام المدفعية في نوفمبر/تشرين الثاني 2005، ومنذ ذلك التاريخ تم إطلاق آلاف القذائف انتقاماً من صواريخ القسام.

وبدأت عملية "أمطار الصيف"، التي شنها الجيش الإسرائيلي ووجه خلالها ضرباتٍ شديدة داخل قطاع غزة، نتيجةً لاختطاف العريف جلعاد شاليط على يد منظماتٍ إرهابية فلسطينية. وعملية الجيش الإسرائيلي موجهةٌ إلى المنظمات الإرهابية وبنيتها التحتية فقط، وذلك بغية منع التهديدات الإرهابية وإلحاق الضرر بالبنية التحتية للإرهاب وشل من يطلقون صواريخ القسام. ويعمل الإرهابيون الآن من داخل المناطق المأهولة ويستخدمون المدنيين الأبرياء دروعاً بشرية. وهم يطلقون صواريخ مضادة للدبابات، وقذائف هاون، ونيران البنادق والمسدسات ضد الجنود الإسرائيليين، وذلك من داخل الأبنية ضمن منطقة عمليات جيش الدفاع. وهم بذلك يعملون استناداً إلى فرضيةٍ مفادها أن الجيش سوف يتحاشى الانتقام منهم. وعلى الرغم من هذا الاستغلال المستهزئ بقواعد القانون الإنساني الدولي، فالأوامر الصادرة إلى قوات الجيش تقضي بعدم إطلاق النار على الإرهابيين عندما يؤدي ذلك إلى تعريض المدنيين للخطر، إلا إذا واجهها خطرٌ واضحٌ وشيك.

وفيما يلي إجاباتنا بشأن الحوادث التي تناولتها تساؤلاتكم:

- في 5 يناير/كانون الثاني 2006، تم إطلاق ثلاثة صواريخ قسام من شمال قطاع غزة باتجاه إسرائيل. وقد انطلق واحدٌ منها على الأقل من منطقة بيت حانون. وفي اليوم السابق (أي 4 يناير/كانون الثاني)، تم إطلاق 13 صاروخ قسام باتجاه إسرائيل من شمال قطاع غزة؛ وكان ثلاثةٌ منها على الأقل من منطقة بيت حانون. ورد الجيش الإسرائيلي بنيران المدفعية التي استهدفت نقطة الإطلاق وليس المناطق المأهولة، وذلك بغية إرباك وتشتيت وحدات إطلاق الصواريخ ومنعها من دخول منطقة الإطلاق؛
- في 14 مارس/آذار 2006، تم إطلاق ثمانية صواريخ قسام باتجاه إسرائيل من قطاع غزة. وكان أربعةٌ منها على الأقل من شمال القطاع. ورد جيش الدفاع بنيران المدفعية بغية إرباك وتشتيت وحدات إطلاق الصواريخ ومنعها من دخول منطقة الإطلاق؛
- وفي 4 أبريل/نيسان 2006، تم إطلاق ستة صواريخ قسام من منطقة بيت لاهية. ورد جيش الدفاع بنيران المدفعية بغية إرباك وتشتيت وحدات إطلاق الصواريخ ومنعها من دخول منطقة الإطلاق. ولم يوجه جيش الدفاع قذائفه إلى المناطق المأهولة، وهو ليس على علمٍ بوقوع إصابات بين المدنيين الفلسطينيين، أو بأية ادعاءاتٍ بوقوع هذه الإصابات؛
- وفي 5 أبريل/نيسان، تم إطلاق 11 صاروخ قسام من شمال قطاع غزة، مما سبب أضراراً كبيرة في البلدات والقرى الإسرائيلية القريبة. ورد جيش الدفاع بنيران المدفعية بغية إرباك وتشتيت وحدات إطلاق الصواريخ ومنعها من دخول منطقة الإطلاق، وهو ليس على علمٍ بأية ادعاءاتٍ فلسطينية حول تضرر المباني؛
- وفي 6 أبريل/نيسان 2006، وقبل التوقيت المذكور في استفساركم، تم إطلاق صاروخي قسام من منطقة العطاطرة، فجرحا مواطنين إسرائيليين وسببا اندلاع حريقٍ أفضى إلى أضرارٍ جسيمة في أحد المصانع. ورد جيش الدفاع الإسرائيلي بنيران المدفعية التي استهدفت منطقة الإطلاق. وقد حذر الجيش السكان الفلسطينيين من عدم التواجد بالقرب من مناطق إطلاق الصواريخ وطلب منهم رفض السماح باستخدام المناطق المحيطة ببيوتهم من قبل وحدات إطلاق الصواريخ. وغالباً ما يقوم الإرهابيون بإطلاق الصواريخ من البيوت الزجاجية والحقول؛
- وفي 10 أبريل/نيسان 2006، وقبل التوقيت المذكور في استفساركم، تم إطلاق صاروخي قسام باتجاه إسرائيل من شمال قطاع غزة. وقد رد الجيش الإسرائيلي بنيران المدفعية، لكنه لم يستهدف المباني المذكورة؛ فقد استهدف القصف الانتقامي مناطق مفتوحة، ولم يُلاحظ أي انحراف للقذائف في ذلك الوقت؛
- وفي 17 أبريل/نيسان 2006، وقبل التوقيت المذكور في استفساركم، تم إطلاق صاروخي قسام باتجاه إسرائيل من حي الرول بشمال قطاع غزة. وقد رد الجيش الإسرائيلي بنيران المدفعية، لكنه لم يستهدف المناطق المأهولة، فقد استهدف القصف الانتقامي مناطق مفتوحة، ولم يلاحظ أي انحراف للقذائف في ذلك الوقت. وهو ليس على علمٍ بوقوع إصابات بين المدنيين الفلسطينيين، أو بأية ادعاءاتٍ بوقوع هذه الإصابات؛
- وفي 29 أبريل/نيسان 2006، تم إطلاق صاروخ قسام واحد من شمال قطاع غزة، وقبل التوقيت المذكور في استفساركم. وقد رد الجيش الإسرائيلي بنيران المدفعية بغية إرباك وتشتيت وحدات إطلاق الصواريخ ومنعها من دخول منطقة الإطلاق. ولم تستهدف قذائف الجيش المباني المذكورة، بل استهدفت مناطق مفتوحة. ولم يحدث أن انحرفت القذائف عن أهدافها؛
- وفي 3 يوليو/تموز 2006، شن جيش الدفاع هجوماً جوياً ضد موقعٍ لإنتاج الأسلحة في بيت حانون. وقبل الغارة، دعا الجيش سكان المنطقة إلى تجنب التواجد في المباني التي يجري فيها تخزين الأسلحة حفظاً لسلامتهم؛

- وفي 19 يوليو/تموز 2006، شن الجيش الإسرائيلي عمليةً بمنطقة المواصي من أجل تدمير الجماعات الإرهابية وبينتها التحتية. وخلال العملية، تعرضت وحدات الجيش إلى عشرات الصواريخ المضادة للدبابات، إضافةً إلى نيران الأسلحة الخفيفة. وقد تم إطلاقها كلها من منطقة مخيم اللاجئين وشكلت خطراً على سلامة جنودنا. وقد رد جيش الدفاع الإسرائيلي بإطلاق النار على مصادر النيران؛
- وفي 24 يوليو/تموز 2006، وحتى الساعة المذكورة في استفساركم، تم إطلاق ستة صواريخ قسام باتجاه إسرائيل. وأطلق بعضها من مساكن الضباط والمنطقة المحيطة بها. ورداً على ذلك، أطلق جيش الدفاع قذائف المدفعية باتجاه مناطق الإطلاق والمنطقة المحيطة بمساكن الضباط. ومنذ يناير/كانون الثاني 2006، بلغ عدد الصواريخ التي أطلق من مساكن الضباط والمنطقة المحيطة بها 42 صاروخاً. إن جيش الدفاع الإسرائيلي يأسف أسفاً عميقاً للإصابات التي لحقت بالمدنيين الفلسطينيين. لكن المنظمات الإرهابية هي التي تستغل المدنيين الفلسطينيين وتطلق النار من المناطق المأهولة. والجيش يكرر تحذيره للمدنيين الفلسطينيين بضرورة تجنب المناطق التي تطلق منها صواريخ القسام، وكذلك إدانة الجماعات الإرهابية التي تعمل انطلاقاً من مناطق إقامتهم؛
- وفي ردنا على سؤالٍ من هيومن رايتس ووتش في 6 أغسطس/آب 2006 بشأن استخدام تعبير "مساكن الضباط"، كنا نقصد الإشارة إلى مساكن الضباط والمنطقة المحيطة بها (ضمن دائرةٍ قطرها 1.5 كم)؛
- وفي 27 أغسطس/آب 2006، تم إطلاق 11 صاروخ قسام باتجاه إسرائيل، أتى اثنين منها من مساكن الضباط الواقعة في مجمع ندى. وقد سقط عدد من هذه الصواريخ في مدينة سديروت وسببا أضراراً كبيرة فيها. ورد جيش الدفاع بنيران المدفعية بغية إرباك وتشتيت الإرهابيين المسلحين بالصواريخ إلى المناطق المستخدمة للإطلاق، وهو ليس على علمٍ بأية ادعاءاتٍ فلسطينية حول تضرر المباني؛
- وفي 1 أغسطس/آب 2006، الساعة الرابعة فجراً، تم إطلاق 4 صواريخ قسام باتجاه إسرائيل من المنطقة المحيطة بمساكن الضباط. وبعد الظهر، رصدت قوات جيش الدفاع عدداً من الإرهابيين المشتبه بهم الذين جاؤوا إلى مساكن الضباط بغية استعادة منصات الإطلاق التي استخدمت. وقد فتحت قوات الجيش النار وتمكنت من التحقق من إصابة عدد من المشبوهين من غير إصابةٍ أحدٍ من المارة. ومن جديدٍ نقول إن جيش الدفاع الإسرائيلي ينذر السكان الفلسطينيين بضرورة رفض السماح باستخدام منازلهم "دروعاً بشرية" من قبل الإرهابيين الذين يطلقون صواريخ القسام من جوارها المباشر.

أما فيما يتصل بما طرحته استفساراتكم بشأن إغلاق عدد من المعابر:

تقرر فتح وإغلاق معبر كارني، وجميع السياسات المتعلقة بعمله، على مستوى الحكومة. وبالتالي فنحن نقترح عليكم توجيه استفساركم إلى وزارة الدفاع.

على أنه لابد من الإشارة إلى أن المعبر يخضع لتهديدٍ دائم من جانب المنظمات الإرهابية، وأن جيش الدفاع يتلقى كثيراً من الإنذارات حول اعتزام هذه المجموعات مهاجمته. والنفق الملغوم الذي تم العثور عليه يوم 28 يوليو/تموز 2006 ويمتد من ساجية إلى معبر كارني مشكلاً خطراً على المعبر، ليس إلا مثالاً واحداً على الهجمات المنهجية التي تشنها المنظمات الإرهابية ضد حياة الفلسطينيين اليومية.

أما بشأن استفساركم حول وسائل الوقاية التي يستخدمها جيش الدفاع الإسرائيلي، فإننا لا نستطيع تقديم مزيد من التفاصيل لأن هذه مسألةٌ عملياتية. على أننا نقول إن وسائل الوقاية التي يستخدمها الجيش كافية، وإنها تلتزم المعايير التي يفرضها القانون الدولي.

مع الاحترام
رون رومان،
ضابط أكاديمي،
رئيس مكتب المنظمات الدولية
في مكتب الناطق باسم جيش الدفاع

HUMAN RIGHTS WATCH

1630 Connecticut Avenue, N.W.
Suite 500
Washington, DC 20009
Tel: 202-612-4321
Fax: 202-612-4333
Email: hrwdc@hrw.org

HUMAN RIGHTS WATCH

www.hrw.org

MIDDLE EAST AND NORTH AFRICA DIVISION
Sarah Leah Whitson, *Executive Director*
Joe Stork, *Deputy Director*
Fadi al-Qadi, *Regional Advocate*
Eric Goldstein, *Research Director*
Hania Mufti, *London Office Director*
Lucy Mair, *Researcher*
Hadi Ghaemi, *Researcher*
Christoph Wilcke, *Researcher*
Nadim Houry, *Researcher*
Katinka Ridderbos, *Alan D. Finberg Fellow*
Tarek Radwan, *Associate*
Assef Ashraf, *Associate*

ADVISORY COMMITTEE
Shibley Telhami, *Chair*
Kathleen Peratis, *Vice Chair*
Bruce Rabb, *Vice Chair*
Gary G. Sick, *Vice Chair*
Amal Abdel Hadi
Lisa Anderson
Stephen Apkon
Shaul Bakhash
M. Cherif Bassiouni
Martin Blumenthal
Nathan Brown
Paul Chevigny
Helena Cobban
Hassan Elmasry
Edith Everett
Mansour Farhang
Christopher E. George
Rita E. Hauser
Salah al-Hejailan
Robert James
Edy Kaufman
Marina Pinto Kaufman
Samir Khalaf
Ann M. Lesch
Robert Malley
Stephen P. Marks
Rolando Matalon
Philip Mattar
Habib Nassar
Sheila Nemazee
Nader Mousavizadeh
Trevor Pears
Jean-Francois Seznec
Charles Shamas
Mustapha Tlili
Andrew Whitley
Napoleon B. Williams, Jr.
James Zogby

HUMAN RIGHTS WATCH
Kenneth Roth, *Executive Director*
Michele Alexander, *Development & Outreach Director*
Carroll Bogert, *Associate Director*
Barbara Guglielmo, *Finance & Administration Director*
Peggy Hicks, *Global Advocacy Director*
Iain Levine, *Program Director*
Dinah PoKempner, *General Counsel*
James Ross, *Senior Legal Advisor*
Joe Saunders, *Deputy Program Director*
Wilder Tayler, *Legal and Policy Director*
Jane Olson, *Chair, Board of Directors*

26 أكتوبر/تشرين الأول 2006

السيد رون رومان
رئيس مكتب المنظمات الدولية
في مكتب الناطق باسم جيش الدفاع

السيد رومان المحترم

أشكرك مجدداً على ردك على أسئلتنا السابقة في 12 أكتوبر/تشرين الأول. وسنكون شاكرين لك كثيراً إذا استطعت الرد على هذه الاستفسارات الإضافية في أقرب فرصة ممكنة. كما نكون شاكرين إذا تمكنت من إرسال الرد في موعدٍ لا يتجاوز 13 نوفمبر/تشرين الثاني بحيث نتمكن من عرض وجهة نظر جيش الدفاع الإسرائيلي في تقريرنا.

1) طبقاً للمعلومات التي توصلت هيومن رايتس ووتش إليها، أدى قصف جيش الدفاع قطاع غزة بالمدفعية إلى مقتل ما لا يقل عن 30 فلسطينياً وجرح 182 كانت جراح بعضهم خطيرة. وتشير أبحاث هيومن رايتس ووتش إلى أن 21 على الأقل ممن قتلوا و70 ممن جرحوا كانوا من النساء والأطفال والشيوخ. وبصرف النظر عن الأرقام الدقيقة التي قد تطابق تقديرات الجيش الإسرائيلي أو تخالفها، فإن بمقدوركم إخبارنا عما إذا كان أي فلسطيني، حسب معلوماتكم، ممن قتلوا أو جرحوا بنيران المدفعية الإسرائيلية في قطاع غزة منذ سبتمبر/أيلول 2005 ينتمي إلى الميليشيات المسلحة أو يشارك في النشاطات العدائية ضد إسرائيل أو جيش الدفاع الإسرائيلي. وقد نقلت الصحافة في 19 سبتمبر/أيلول 2006 عن جيش الدفاع قوله إن لديه "هويات مؤكدة لأكثر من 220 مسلحاً قتلوا أثناء القتال؛ وإنه يستطيع إثبات انتمائهم إلى منظماتٍ إرهابية". فهل قتل أيٌّ من هؤلاء بفعل القصف المدفعي؟

2) شهد القصف المدفعي الإسرائيلي على قطاع غزة زيادةً حادة منذ مارس/آذار 2006 (أكثر من 446) وحتى أبريل/نيسان 2006 (أكثر من 4522، أي بزيادة قدرها 10 أضعاف). أما الصواريخ الفلسطينية فقد ازدادت على نحوٍ أقل حدةً خلال هذه الفترة (من 136 في مارس/آذار إلى 152 في أبريل/نيسان). فما هو سبب الزيادة الكبيرة في القصف المدفعي الإسرائيلي في أبريل/نيسان؟

3) عند اجتماعنا مع اللواء كاليفي يوم 19 يونيو/حزيران، قال لنا إن التحقيق الداخلي الذي يجريه الجيش الإسرائيلي في الانفجار الذي وقع يوم 9 يونيو/حزيران على شاطئ غزة كان لا يزال جارياً في تلك اللحظة. فهل يمكنكم إعلامنا بما إذا كان ذلك التقرير قد اكتمل، أو بالموعد المتوقع لاكتماله إن لم يكن مكتملاً حتى الآن؟

أشكرك مقدماً على اهتمامك بهذه الأسئلة. وننتظر إجابتك في أقرب فرصةٍ، وبما لا يتجاوز 13 نوفمبر/تشرين الثاني في أي حالٍ من الأحوال.

بكل الاحترام،

إريك غولدستين
القائم بأعمال نائب المدير

جيش الدفاع الإسرائيلي
قسم الناطق باسم جيش الدفاع
مكتب المنظمات الدولية
א-ז - 3185

28 نوفمبر/تشرين الثاني 2006

إلى إريك غولدستين
هيومن رايتس ووتش

<u>رد على استفساراتكم</u>

منذ العام 2002 والمنظمات الفلسطينية الإرهابية في قطاع غزة تعمل دون كلل على إطلاق صواريخ القسّام باتجاه إسرائيل مع سبق الإصرار على قتل وجرح المدنيين الإسرائيليين. وتشكل هذه الهجمات مكوناً أساسياً في حملة الإرهاب التي تشنها هذه المنظمات ضد دولة إسرائيل ومواطنيها، والتي تدافع إسرائيل عن نفسها منها منذ أكثر من ست سنوات.

ورغم تنفيذ خطة فك الارتباط، التي أدت إلى إنهاء الوجود الإسرائيلي في قطاع غزة، استمرت المنظمات الإرهابية في هجماتها الصاروخية. فقد تم، منذ فك الارتباط، إطلاق أكثر من 1000 صاروخ قسّام على التجمعات الإسرائيلية، بينما وقفت السلطة الفلسطينية موقف المتفرج. وممارسة لواجبه في حماية مواطني إسرائيل، انخرط جيش الدفاع في عملية عسكرية تهدف إلى منع إطلاق صواريخ القسّام.

ويعتبر منع إطلاق الصواريخ من داخل قطاع غزة عملية عسكرية معقدة، لأسباب عديدة منها طريقة نشاط الإرهابيين الذين يعملون عادة داخل المناطق المأهولة أو بالقرب منها، ويستخدمون البيوت والمساكن لإخفاء نشاطاتهم عن أعين القوات الإسرائيلية.

وتستغل المنظمات الإرهابية، بشكل يخالف الطبيعة البشرية، فرصة عدم رغبة جيش الدفاع بإيذاء المدنيين، وتعمل بشكل متعمد انطلاقاً من مناطق مأهولة، مستخدمة السكان المدنيين كدروع بشرية، مما يشكل خرقاً فاضحاً ومستمراً لقواعد القانون الدولي.

ويستخدم جيش الدفاع وسائل وإجراءات متنوعة في محاولته حماية مواطني إسرائيل من نيران القسّام المتواصلة والمتزايدة. وأحد هذه الوسائل إطلاق قذائف المدفعية على المناطق غير المأهولة التي تستخدم كقواعد لإطلاق الصواريخ. ويتم استخدام هذه المدفعية في حالات الضرورة الميدانية، كما هو الحال عند تلقي معلومات استخبارية تفيد بحصول هجمات وشيكة بالصواريخ. بالإضافة إلى ذلك، وفي حالات الضرورة الميدانية (كما حدث بعد الهجوم الإرهابي الذي شهد اختطاف العريف جلعاد شاليط في 25 يونيو/حزيران 2006)، نفذ جيش الدفاع عمليات محدودة مركزة ضد العناصر الإرهابية. وتتم جميع نشاطات الجيش وفق قواعد القانون الدولي، وتحاول جاهدة تجنب الخسائر

المدنية قدر الإمكان. ويتخذ جيش الدفاع في جميع عملياته اجراءات وقائية لتقليل الخسائر الجانبية، وهو يأسف لأي أذى غير متعمّد يلحق بالمدنيين أو ممتلكاتهم نتيجة العمليات التي تهدف إلى منع إطلاق صواريخ القسّام.

وسوف يستمر جيش الدفاع في عملياته، مستخدماً جميع الوسائل الضرورية لحماية مواطني إسرائيل من هجمات المنظمات الفلسطينية الإرهابية.

ولا تتفق الادعاءات، التي تفيد بوقوع 30 إصابة نتيجة القصف المدفعي الذي قام به جيش الدفاع، مع المعلومات التي يمتلكها وتعد غريبة.

مع فائق الاحترام

رون رومان،
ضابط أكاديمي،
رئيس مكتب المنظمات الدولية
في مكتب الناطق باسم جيش الدفاع

أرسلت بالبريد الإلكتروني يوم الأربعاء 6 يونيو/حزيران 2007 الساعة 4:23 مساءً

رون شالوم

بعد محادثتنا في وقت مبكر من هذا اليوم، أكتب إليك لمتابعة تفاصيل طلبنا.

تود هيومن رايتس ووتش معرفة إذا كان جيش الدفاع الإسرائيلي قد أوقف تعليق استخدام المدفعية الثقيلة في قطاع غزة. وإذا كان الجواب بالإيجاب، نرجو أن تتفضل بالرد على الأسئلة التالية:

1) متى تم تنفيذ التغيير؟
2) ما السبب الذي ورد في سياسة جيش الدفاع الإسرائيلي لهذا التغيير؟
3) من الذي اتخذ القرار المتعلق بالتغيير، وماذا تتضمن عملية التغيير؟
4) ما هي الآليات المطبقة لمنع و/أو تخفيض الإصابات بين صفوف المدنيين غير المقاتلين نتيجة استخدام المدفعية؟

ومن شأن إجابتكم على الأسئلة المذكورة كلياً أو جزئياً، وبأسرع ما يمكن، أن تساعدنا في إدراج أجوبتكم في التقرير الذي سيتم نشره نهاية هذا الشهر (يونيو/حزيران 2007)

وشكراً

جوناثان فوكس
استشاري بقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
هيومن رايتس ووتش

جيش الدفاع الإسرائيلي
مكتب الناطق باسم جيش الدفاع
مكتب المنظمات الدولية
3297 - ٢-٨

17 يونيو/حزيران 2007

جوناثان فوكس
هيومن رايتس ووتش

<u>رد على استفساراتكم</u>

"يعتبر جيش الدفاع الإسرائيلي استخدام المدفعية وسيلة مشروعة للرد على خطر الصواريخ القادمة من قطاع غزة، مع الالتزام طبعاً بالتقييدات التي نص عليها القانون الدولي، مثل الضرورة العسكرية، والتمييز، والتناسب.. إلخ. وتحدد قواعد العمل في جيش الدفاع الإسرائيلي الظروف التي يُسمح فيها باستخدام المدفعية، والقيود المفروضة على هذا الاستخدام (بما فيها هوامش الأمان في المناطق المأهولة).

ورداً على جوابكم، فإنه لم يجر، منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2006، أي استخدام للمدفعية، ولا يوجد تغيير في السياسة."

مع الاحترام

رون رومان
ضابط أكاديمي
رئيس مكتب المنظمات الدولية
في مكتب الناطق باسم جيش الدفاع